| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| 1 Peter 2:6-25 | رسالة بُطرس الأولى 2: 6–25 |
| #C2630_Pt.4 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 419 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَة رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ السَّادِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 6 و 7:

**لِذلِكَ يُتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: «هَئَذَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى». فَلَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ الْكَرَامَةُ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ»**

يَقْتَبِسُ الرَّسولُ بُطْرُسُ في العَدَدِ السَّادِسِ مَا جاءَ في سِفْرِ إشَعْياء 28: 16 إذْ نَقْرَأُ على لِسانِ الربِّ: "هأَنَذَا أُؤَسِّسُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرًا، حَجَرَ امْتِحَانٍ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا، أَسَاسًا مُؤَسَّسًا: مَنْ آمَنَ لاَ يَهْرُبُ".

وَهُوَ يَقْتَبِسُ أيضًا مَا جاءَ في المَزْمور 118: 22 إذْ نَقْرَأُ: "الحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ البَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأسَ الزَّاوِيَةِ". وَمِنَ الواضِحِ أنَّ هَذا المَزْمورَ كَانَ قَدْ تَرَكَ تأثيرًا كبيرًا على الرَّسولِ بُطْرُس. فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل أنَّ بُطْرُسَ شَفَى رَجُلًا كانَ أعْرَج. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ أنَّ اليَهود قَبَضُوا على بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَهُما يُعَلِّمانِ في الهَيْكَل. وَحَدَثَ فِي الغَدِ أنَّ رُؤَسَاءَ اليَهودِ وَشُيُوخَهُمْ وَكَتَبَتَهُمُ اجْتَمَعُوا. وَلَمَّا أقَامُوا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا في الوَسْطِ، جَعَلُوا يَسْأَلونَهُمَا: "بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هذَا؟" أيْ بأيَّةِ قُوَّةٍ وبأيِّ اسْمٍ شَفَيْتُما ذَلِكَ الرَّجُلَ الأعْرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ؟"

حِينَئِذٍ امْتَلأَ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: "يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ، إِنْ كُنَّا نُفْحَصُ اليَوْمَ عَنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ، بِمَاذَا شُفِيَ هذَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا. هذَا هُوَ: الحَجَرُ الَّذِي احْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا البَنَّاؤُونَ، الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ".

وَلا شَكَّ أنَّنا نَجِدُ في المَزْمور 118 نُبوءَةً عَنِ المَسِيَّا الذي كانَ مُزْمِعًا أنْ يَأتي. فَهُوَ الحَجَرُ الذي رَفَضَهُ البَنَّاؤونَ، ولكنَّهُ صَارَ رَأسَ الزَّاوِيَةِ (أيْ أنَّهُ صَارَ الحَجَرَ الأهَمَّ في البِناءِ كُلِّهِ). بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ تَحَدَّثَ هَذا المَزْمورُ عَنْ أنَّ المَسِيَّا الآتي سَيُرْفَضُ مِنَ القادَةِ الدِّينِيِّين. وَلَكِنَّ اللهَ كانَ قَدْ عَيَّنَ أنْ يَكونَ هَذا الحَجَرُ المَرْفوضُ هُوَ رَأسَ الزَّاوِيَةِ الذي تُبْنى عليهِ الكَنيسَة. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ يَسوعُ حينَ قالَ لِبُطْرُس: "وَعلى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْني كَنيسَتي" فالمَقْصودُ بالصَّخْرَةِ هُنا هُوَ اعْتِرافُ بُطْرُسَ بأنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا ابْنُ اللهِ الحَيِّ. فالكَنيسَةُ بُنِيَتْ على أساسِ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيحُ ابْنُ اللهِ الحَيِّ.

وَلٰكِنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ لا يَتَوَقَّفُ هُنا، بَلْ يُتابِعُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّامِنِ:

**«وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الَّذِينَ يَعْثُرُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْكَلِمَةِ، الأَمْرُ الَّذِي جُعِلُوا لَهُ»**

وَالحَديثُ هُنا، يا صَديقي، مَا يَزالُ عَنْ يَسوعَ المَسيح. فَمَعَ أنَّهُ هُوَ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ (أي الأساسُ الذي بُنِيَتْ عليهِ الكَنيسَةُ)، فإنَّهُ أيْضًا: "حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ!" فَقَدْ عَثَرَ اليَهودُ فيهِ لأنَّهُمْ عَجِزوا عَنْ تَصْديقِ أنَّ المَسِيَّا المَلِك يُمْكِنُ أنْ يُصْلَب. فَهَذا كانَ مُخالِفًا للمَنْطِقِ في نَظَرِهِم.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 18 عَنِ المَسيحِ المَصْلوبِ إذْ نَقْرَأُ أنَّ: "كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ المُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ".

وَيَقولُ بُطْرُسُ أيضًا إنَّ هَؤلاءِ الأشْخاصَ الذينَ يَعْثُرونَ في يَسوعَ المَسيحِ هُمْ أُناسٌ غَيْرُ طائِعينَ لِكَلِمَةِ اللهِ. فالنَّاسُ يَعْثُرونَ في يَسوعَ المَسيحِ لِسَبَبٍ رَئيسيٍّ هُوَ أنَّهُمْ يُصِرُّونَ على عِصْيانِ كَلِمَةِ اللهِ. ولأنَّ اللهَ العَلِيَّ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ مِنَ الأزَلِ إلى الأبَد، فَقَدْ حَكَمَ على جَميعِ الذينَ يَرْفُضونَ يَسوعَ المَسيحَ أنْ يَعْثُروا.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ.**

وَكانَ يَسوعُ قَدْ قالَ في إنْجيلِ يوحنَّا 15: 16: "لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ".

وَيا لَها مِن امْتيازاتٍ عَظيمَةٍ لَنا، يا أحِبَّائي! فَالمُؤمِنونَ بيسوعَ المَسيحِ هُمْ "جِنْسٌ مُخْتارٌ" لأنَّ اللهَ اخْتارَنا قَبْلَ تَأسيسِ العالَمِ لِنَكونَ شَعْبًا لَهُ. وَالمُؤمِنونَ بيسوعَ المَسيحِ هُمْ "كَهَنوتٌ مُلوكِيٌّ" لأنَّ اللهَ دَعانا إلى الخُروجِ وَالشَّهادَةِ للعالَمِ كُلِّهِ عَنْ مَحَبَّتِهِ وَعَمَلِهِ. وَالمُؤمِنونَ بيسوعَ المَسيحِ هُمْ "أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ" لأنَّ اللهَ القُدُّوسَ يُطالِبُنا بأنْ نَكونَ قِدِّيسينَ في كُلِّ سِيْرَة. والمُؤمِنونَ بيسوعَ المَسيحِ هُمْ "شَعْبُ اقْتِناء"! وَالمَقْصودُ بأنَّنا شَعْبُ اقْتِناءِ هُوَ أنَّ اللهَ اقْتَنانا لِنَفْسِهِ وَعَيَّنَنا لاقْتِناءِ مَلَكوتِهِ.

وَلٰكِنْ لِماذا أعْطانا اللهُ كُلَّ هَذِهِ الامْتيازاتِ العَظيمَةِ؟ يُجيبُ بُطْرُسُ الرَّسولُ عَنْ هَذا السُّؤالِ قائِلًا: "لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ العَجِيبِ". وهَذا يُرينا

أنَّ اللهَ لا يُريدُ مِنَّا أنْ نَحْصُلَ على هَذِهِ الامْتيازاتِ لأنْفُسِنا فَقَط، بَلْ هُوَ يُريدُ مِنَّا أنْ نُشارِكَ الآخَرينَ هَذِهِ البَرَكاتِ مِنْ خِلالِ إخْبارِهِمْ عَنْ فَضائِلِ اللهِ الحَيِّ الذي دَعَانا مِنَ الظُّلْمَةِ إلى نُوْرِهِ العَجيب.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، ما حَدَثَ لِشاوُلَ (أيْ بولُسَ) عِنْدَما دَعاهُ اللهُ إلى الكِرازَةِ بالإنْجيل. وَعِنْدَما وَقَفَ الرَّسولُ بولسُ أمامَ المَلِكِ أغريباس، قالَ لَهُ إنَّ الربَّ يَسوعَ ظَهَرَ لَهُ واتَّخَبَهُ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأى وَبِمَا سَيَظْهَرُ لَهُ بِهِ، وأنَّهُ أرْسَلَهُ إلى الأُمَمِ لِيَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إلى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إلى اللهِ حَتَّى يَنَالُوا بالإيمَانِ بِيسوعَ المَسيحِ غُفْرَانَ الخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ المُقَدَّسِينَ.

وَهَذا هُوَ مَا يَقولُهُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا. فَهُوَ يُخْبِرُنا أنَّ اللهَ دَعانا وَاخْتارَنا لِكَيْ نُخْبِرَ بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَانا مِنَ الظُّلْمَةِ إلى نُورِهِ العَجِيب.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ العاشِرِ:

**الَّذِينَ قَبْلاً لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الآنَ فَمَرْحُومُونَ.**

فَنَحْنُ كُنَّا بَعيدينَ عَنِ اللهِ وَغَيْرَ مَرْحومين. أمَّا بَعْدَ إيمانِنا بيسوعَ المَسيحِ فَقَدْ صِرْنا شَعْبَ اللهِ، وَنِلْنا غُفْرانَ الخَطايا مِنْ خِلالِ دَمِ المَسيحِ المَسْفوكِ لأجْلِنا.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ،**

وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا صَديقي، بِما قالَهُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 2: 15 17 إذْ نَقْرَأ: "لاَ تُحِبُّوا العَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي العَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ العَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي العَالَمِ: شَهْوَةَ الجَسَدِ، وَشَهْوَةَ العُيُونِ، وَتَعَظُّمَ المَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ العَالَمِ. وَالعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ". ولأنَّنا مُواطِنونَ سَماويُّونَ، يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أنَّنا غُرَباءُ وَنُزَلاءُ على هَذِهِ الأرْضِ. لِذلكَ، يَنْبَغي لَنا كَمُؤمِنينَ مُكَرَّسينَ للهِ أنْ نَمْتَنِعَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ. فَهَذِهِ الشَّهَواتُ قادِرَةٌ على تَدْميرِ حَياةِ الإنْسانِ إنْ صَارَ مُسْتَعْبَدًا لَها.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

**وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرّ، يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا.**

بِمَعْنًى آخَر، يَجِبُ أَنْ تَكونَ حَياتُنا شَهادَةً حَيَّةً لِلنَّاسِ مِنْ حَوْلِنا على أَنَّنا قَدِ انْتَقَلْنا مِنَ الظُّلْمَةِ إِلى النُّور. وَمَعَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ يَسْخَرونَ مِنْكَ، وَيَهْزَأونَ بِكَ، وَيَضْطَهِدونَكَ بِسَبَبِ إِيمانِكَ بِيسوعَ المَسيحِ، فإِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُوصينا دائِمًا بِأَنْ نَكونَ شَهادَةً حَيَّةً على مَحَبَّةِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ التي لَنا في المَسيحِ يَسوع. وَإِنْ كانَ غَيْرُ المُؤمِنينَ يَفْتَرونَ عَلَيْنا بِالرَّغْمِ مِنْ أَعْمالِنا الحَسَنَةِ، فإِنَّهُمْ سَيُضْطَرُّونَ إِلى تَمْجيدِ اللهِ في يَوْمِ الدَّيْنونَةِ.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالأعْداد 13 15:

**فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، أَوْ لِلْوُلاَةِ فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلانْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ. لأَنَّ هكَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتُسَكِّتُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الأَغْبِيَاءِ.**

وَالحَديثُ هُنا يَخْتَصُّ، عَزيزي المُستمِع، بِعلاقَةِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ بالسُّلُطاتِ الحَاكِمَةِ. والرَّسولُ بُطْرُسُ يُوْصِي المُؤمِنينَ بأَنْ يَخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الربِّ. فَاللهُ هُوَ الذي سَمَحَ لِهؤلاءِ بأَنْ يَصيروا مُلوكًا وَوُلاةً وَقادَةً. وَهُوَ الذي أَوْكَلَ إِليهِمْ مُهِمَّةَ مُعاقَبَةِ الأَشْرارِ وَمُكافأةِ فاعِلي الخَيْرِ. لِذلكَ، يَجِبُ علينا كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ أَنْ نَحْيا حَياةً بِلا عَيْبٍ، وَأَنْ نَسْلُكَ سُلوكًا غَيْرَ مَلومٍ لِكَيْ لا يُعَيَّرَ اسْمُ المَسيحِ بِسَبَبِنا. لذا فإِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَقولُ هُنا: "لأَنَّ هكَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الخَيْرَ فَتُسَكِّتُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الأَغْبِيَاء".

وَنُعيدُ التَّذْكيرَ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، بأَنَّ المُؤمِنَ المَسيحيَّ مُطالَبٌ بإِطاعَةِ السَّلُطاتِ الحَاكِمَةِ وَالمَسؤولينَ مَا دامَ ذَلِكَ لا يُعارِضُ كَلِمَةَ اللهِ وَمَشيئَتَهُ.

وَلَكِنْ كَيْفَ يَنْبَغي لَنا أَنْ نَخْضَعَ لِكُلِّ تَرْتيبٍ بَشَرِيٍّ وَأَنْ نَفْعَلَ الخَيْرَ؟ يَقولُ بُطْرُسُ في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

**كَأَحْرَارٍ، وَلَيْسَ كَالَّذِينَ الْحُرِّيَّةُ عِنْدَهُمْ سُتْرَةٌ لِلشَّرِّ، بَلْ كَعَبِيدِ اللهِ.**

فَيَنْبَغي لِلمُؤمِنِ المَسيحيِّ أَنْ يَعيشَ حُرًّا لأَنَّ اللهَ قَدْ حَرَّرَهُ مِنْ سُلْطانِ الخَطِيَّةِ، وَمِنَ الخَوْفِ، وَمِنْ صِغَرِ النَّفْس. وَالحُرِّيَّةُ بِمَعْناها الحَقيقيِّ لا تَعْني أَنَّنا نَسْتَطيعُ أَنْ نَفْعَلَ مَا يَحْلو لَنا وَلا أَنْ نَسْلُكَ حَسَبَ شَهَواتِ الجَسَد. لا يا صَديقي! بَلْ إِنَّ الحُرِّيَّةَ الحَقيقِيَّةَ تَعْني أَنْ نَحْيا كَعَبيدٍ للهِ أَيْ أَنْ نَفْعَلَ مَشيئَتَهُ طَوْعًا.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

**أكْرِمُوا الْجَمِيعَ. أحِبُّوا الإِخْوَةَ. خَافُوا اللهَ. أكْرِمُوا الْمَلِكَ.**

إذًا، نَحْنُ هُنا أمامَ أرْبَعِ وَصايا: **الأولى** هِيَ أنْ نُكْرِمَ الجَميعَ أيْ أنْ نَحْتَرِمَهُمْ كأُناسٍ خَلَقَهُمُ اللهُ على صُورَتِهِ، وَكأُناسٍ ماتَ المَسيحُ لأجْلِهِم. **والوصيَّةُ الثَّانِيَةُ** هِيَ أنْ نُحِبَّ الإخْوَة. فَمَعَ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُوْصينا بأنْ نُحِبَّ النَّاسَ جَميعًا، فإنَّها تُوصينا بأنْ نُحِبَّ أفرادَ عائِلَتِنا الروحيَّةِ خاصَّةً. وَأمَّا **الوَصِيَّةُ الثَّالِثَةُ** فَهِيَ: "خَافُوا اللهَ". والمَقْصودُ هُنا هُوَ أنْ نُعْطيهِ ما يَليقُ بِهِ مِنْ مَهابَةٍ وَإجْلالٍ وَتَمْجيد. فَمَعَ أنَّ اللهَ مُحِبٌّ، فإنَّهُ نَارٌ آكِلَةٌ أيضًا. أمَّا **الوصيَّةُ الرَّابِعَةُ** وَالأخيرَةُ هُنا فَهِيَ: أكْرِموا المَلِك. لِذلكَ، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نُكْرِمَ الحُكّامَ وَالمَسؤولينَ لأنَّ اللهَ هُوَ الذي أقامَهُمْ علينا.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدَيْن 18 و 19:

**أيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعُنَفَاءِ أَيْضًا. لأَنَّ هذَا فَضْلٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ ضَمِيرِ نَحْوَ اللهِ، يَحْتَمِلُ أَحْزَانًا مُتَأَلِّمًا بِالظُّلْمِ.**

أجَلْ يا صَديقي! فإذا كُنْتَ تَحْتَمِلُ الألمَ والاضْطِهادَ ظُلْمًا مِنْ أجْلِ ضَميرِكَ الصَّالِحِ نَحْوَ اللهِ الحَيِّ، فإنَّ هَذا "فَضْلٌ" أيْ أنَّهُ أمْرٌ مَقْبولٌ عِنْدَ اللهِ.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ في العَدَدِ العِشْرين:

**لأَنَّهُ أَيُّ مَجْدٍ هُوَ إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ، فَهذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ،**

بِعِبارَةٍ أُخرى، ليسَتْ هُناكَ فائِدَة مِنْ تَألُّمِنا بِصَبْرٍ بِسَبَبِ أفْعالِنا الخاطِئَة. أمَّا إذا كُنَّا نَتألَّمُ بِصَبْرٍ لأجْلِ عَمَلِ الخَيْرِ، فإنَّ هَذا فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ في الأعْداد 21 23:

**لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»، الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ.**

فَمِثالُنا الأعْظَمُ في احْتِمالِ الظُّلْمِ وَالألَمِ هُوَ الربُّ يَسوع. فَقَدْ تَألَّمَ لأجْلِنا تَارِكًا لَنا مِثالًا لِكَيْ نَحْذو حَذْوَهُ. وَكَما قالَ النبيُّ إشَعْياء، فإنَّهُ كانَ "كَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ". وَمَعَ أنَّهُمْ شَتَموهُ فإنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الشَّتيمَةَ بالشَّتيمَة. وَمَعَ أنَّهُمْ هَدَّدوهُ فإنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّد، بَلْ كانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضي بِعَدْلٍ.

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في نِهايَةِ الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى: "لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ العَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ العَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ".

لِذلكَ، إذا سَاءَتِ الأحْوالُ، صَديقي المُسْتَمِع، وَتَعَرَّضْتَ للظُّلْمِ وَالاضْطِهادِ بِسَبَبِ طَهارَتِكَ وَقَداسَتِكَ وَاسْتِقامَتِكَ، سَلِّمْ حَياتَكَ وَكُلَّ شَيءٍ للهِ الذي يَقْضي بِعَدْلٍ. فَهُوَ سَيَعْتَني بِكُلِّ شَيءٍ. وَهَذا هُوَ ما يَقولُهُ بُطْرُسُ الرَّسولُ أيضًا في رِسالَتِهِ الأولى 4: 19 إذْ نَقْرَأ: "الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الخَيْرِ".

وَلأنَّ المَسيحَ هُوَ مِثالُنا الأعلى، يَجِبُ علينا أنْ نَحْذو حَذْوَهُ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ صَلَّى إلى اللهِ الآبِ وَهُوَ على الصَّليبِ قائِلًا: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ". كَذلِكَ، فَقَدْ عَلَّمَنا يَسوعُ في إنْجيلِ مَتَّى 5: 44 قائِلًا: "أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ".

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني والعَدَدِ الرَّابِع والعِشرين:

**الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ.**

فَمَعَ أنَّ يَسوعَ كانَ بِلا خَطِيَّة، فإنَّهُ حَمَلَ خَطايانا في جَسَدِهِ على الصَّليب. وَحينَ نُؤمِنُ بِهِ وَبِما فَعَلَهُ لأجْلِنا، فإنَّنا نَموتُ عَنِ الخَطايا وَنَحْيا للبرِّ. ويَقولُ بُطْرُسُ هُنا مُشيرًا إلى السيِّدِ المَسيح: "الذي بِجَلْدَتِهِ شُفيتُم". فإنْ كُنَّا قَدِ اشْتَرَكْنا مَعَ المَسيحِ في آلامِهِ، فإنَّنا نَموتُ مَعَهُ وَلا يَعودُ للخَطِيَّةِ سُلْطانٌ علينا.

وَأخيرًا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 25:

**لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لكِنَّكُمْ رَجَعْتُمُ الآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا.**

يَقْتَبِسُ الرَّسولُ بُطْرُسُ هُنا اقْتِباسًا حُرًّا مِنْ نُبوءَةِ النبيِّ إشَعْياء الذي قال: "كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إلى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إثْمَ جَمِيعِنَا".

وَيَا لَهُ مِنْ رَجاءٍ مُبارَكٍ وَحَيٍّ أنْ نَعْلَمَ أنَّ هُناكَ مُسْتَقْبَلًا مَجيدًا يَنْتَظِرُنا مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ الذي هُوَ رَاعي نُفوسِنا وَأُسْقُفِها! فَمَعَ أنَّنا ضَلَلْنا الطَّريقَ بِسَبَبِ الخَطِيَّةِ، فإنَّنا قَدْ رَجَعْنا إلى الرَّاعي الصَّالِحِ الذي بَذَلَ نَفْسَهُ عَنِ الخِراف. آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَجِ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

نُشَجِّعُكَ، صَديقي المُستمِع، على قِراءَةِ الأصْحاحَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى مَرَّةً أُخرى والتأمُّلِ فيهما مِنْ جَديد. وَنَحْنُ نُصَلِّي لأجْلِكَ كَيْ يُعْطيكَ الربُّ أيَّامًا مُبارَكَةً تَحْياها لأجْلِ ذاكَ الذي وَلَدَكَ ثانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنَ الأمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!